

فوائد مستنبطة من قوله تعالى (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم... الآية) | الشيخ رشاد الضالعي

رشاد بن أحمد الضالعي

قول الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله - [00:00:00](#)

استبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم اذا هذه الآية يقول العلماء اعظم صفقة بيع هي هذه البيعة البائع فيها فوالله جل وعلا والمشتري هو المؤمن والسلعة هي الجنة - [00:00:32](#)

والثمن هي الانفس والاموال اي الدنيا هذا البيع جرى على يد افضل الخلق وهم الرسل وكتب هذا البيع في اعظم الكتب وهي القرآن والتوراة والانجيل وما ظنك ببيعة هذه صفاتها - [00:01:10](#)

كيف تكون منزلتها ولذا كانت هذه اعظم صفقة بيع وجدت في الدنيا الله تعالى اعطاهم الجنة او يقال في الاول منها بالعكس المشتري هو الله تعالى. اشترى منه مبسم والبائع هو المؤمن - [00:01:42](#)

باع نفسه وماله لله تعالى وهذا اوفق لظاهر القرآن ان الله تعالى هو الذي اشترى منهم وهذا البيع اكده الله تعالى باقوى المؤكدات ليكون بيعا متحققا ليس في شك ولا لبس - [00:02:09](#)

ذكر ابن القيم رحمه الله في كتاب حال الارواح انه اكد بعشرة مؤكدات هذا البيع الذي في هذه الآية نقرأ بعض كلامي باختصار قال رحمه الله قال فجعل سبحانه ها هنا - [00:02:41](#)

الجنة ثمنا لنفوس المؤمنين واموالهم بحيث اذا بذلوها في استحقوا الثمن وعقد معهم هذا العقد واكده بانواع من التأكيد قال احدها اخباره سبحانه بصيغة الخبر المؤكد باداة ان هذا اول مؤكد فيه ان الله - [00:02:58](#)

وان توحيد التوحيد الثاني الاخبار بذلك بصيغة الماضي ان الله اشترى ولم يقل ان الله سيشتري ان الله يشتري قال ان الله اشترى من المؤمنين فمعنى ان هذا الشيخ قد وقع وثبت واستقر - [00:03:32](#)

والاخبار عن الامور المستقبلية بالماضي يفيد تحقيقها وتأكد وقوعها هذا كثير في القرآن قال الله تعالى اتى امر الله وامر الله سيأتي قال الله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا. وهو سيجيء يوم القيامة - [00:03:55](#)

لكن الاخبار عن الشيء المستقبل بصيغة الماضي يفيد تأكيد وقوعه المؤكد الثالث ان الله تعالى اظاف هذا العقد الى نفسه وانه هو الذي اشترى هذا المبيع والله الى نفسه هو المشتري لهذه السلعة لهذا المبيع - [00:04:21](#)

على ان الله تعالى هو المشتري كما سبق تونس سلعة هي الانفس والاموال وثمانها الجنة الرابع انه اخبر بانه وعد بتسليم هذا الثمن وعدا لا يخلفه ولا يتركه قال وعدا عليه - [00:04:55](#)

وعد بتسليم ذلك المؤكد الخامس انه اتى بصيغة على التي للوجوب وعدا عليه اوجبه على نفسه ان يفي بهذا الوعد السادس انه اكد ذلك بكونه حقا عليه وعدا عليه حقا - [00:05:20](#)

السابع انه اخبر عن محل هذا الوعد وانه افضل كتبه المنزلة من السماء الثورة والانجيل والقرآن الثامن اعلامه لعباده بصيغة استفهام الانكار وانه لا احد اوفى بعهده منه سبحانه بقوله ومن اوفى بعهده من الله - [00:05:51](#)

هذا الاستفهام المراد به النهي اي لا احد اوفى بعهده من الله تعالى هل هناك احد اوفى بعده اشد وفاء بعهده من الله تعالى؟ الجواب لا

يوجد قال التاسع من المؤكدات انه امرهم ان يستبشروا بهذا العقد - [00:06:23](#)

استبشروا ببيعكم قال والاستبشار بالعقد انما يكون اذا تم ولزم وليس فيه خيار وليس فيه فسخ عقد ثابت لازم العاشر انه اخبرهم لان ذلك البيع هو الفوز العظيم والبيع ها هنا بمعنى المبيع الذي اخذوه بهذا الثمن وهو الجنة - [00:06:49](#)

اذا هذه عشرة مؤكدات اكد الله تعالى بها هذا البيع الذي حصل بشارة للمؤمن الذي باع نفسه وماله من الله تعالى في هذا الثمن المؤكد وهو الجنة ومن فوائد هذه الاية ما تقدم في وجوه للتأكيد كلها فوائد اشار اليها ابن القيم - [00:07:25](#)

والوعد بالجنة ايضا يحصل لمن جاهد ولو لم يقتل ولا يفهم من هذه الاية ان الله تعالى لا يعطي الجنة الا لمن قاتل وقتل قد ثبتت ادلة ان من جاهد في سبيل الله ولو لم يقتله - [00:08:02](#)

له الجنة في حديث معاذ رضي الله عنه في السنن من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة وفواق الناقة ما بين الحلبتين طلب الناقة ثم تترك حتى ترد - [00:08:28](#)

لينا اخر ثم تحلب فهذه المدة التي بين الحلبتين تسمى فواق الناقة فمن قاتل في سبيل الله هذه المدة هذا المقدار وجبت له الجنة ولو لم يقتل ولدى كثير من الادلة علققت الفضل بالمجاهدين ان في الجنة مئة درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيله - [00:08:51](#)

هذا غير فضل الشهداء فظل الشهداء اخر وايقضا جاء في حديث فضالة ابن عبيد ان من مات في الرباط في سبيل الله ولو موتا بدون القتل انه يأمن الفتان كالشهيد الذي قتل في سبيل الله - [00:09:20](#)

الفضيلة حاصلة للمجاهد في سبيل الله تعالى اذا جاهد في سبيل الله وان قتل فهناك فضائل اخرى كثيرة فضيلة الشهيد في سبيل الله ايضا في هذه الاية يعلمنا الله تعالى ان الدنيا ليست بشيء - [00:09:41](#)

وان الدنيا لله تعالى يبيع الانسان نفسه وحياته لله ما وجد الانسان في هذه الدنيا الا لاجل الله العباداة وطاعته اقامة دينه وذهبت امم وتأتي امم السعيد من باع نفسه لله تعالى في هذه الدنيا - [00:10:02](#)

يقول فائدة قدم الله المال على النفس المؤمنين انفسهم واموالهم في سورة النساء والانفال في سورة التوبة في ثلاثة مواضع وفي سورة الحجرات الا في سورة التوبة في هذه الاية انفسهم وما قدم النفس على المال - [00:10:28](#)

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك - [00:10:54](#)